

# شرح منظومة أشراط الساعة اللقاء الخامس

محمد ابن طوق المري

تساعد بما ذهب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد تفضل شيخنا العامري. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا - [00:00:00](#)

قلتم حفظكم الله فيما ظهر من اشراط الساعة ولا يزداد يتتابع. هذا ومن اشراطها ان يسند الامر الى الاسافر ويطلب العلم على اهل البدع ويحوي الدنيا لكيع ابن كع فاسلم برم من قمة الرأس لخمص القدم. اجهد في العلوم من هي ابن بي. احمل للنفاق من نجله - [00:00:45](#)

يقال ما اظرفه واعقله ولا يساوي عند ربي خردلة. لا احسنتم بارك الله فيكم هذا ومن اشراطها الجلالي الدلائل جمع جريدة بما انها عظيمة ان يسند الامر الى الاسافرين. من اشراط الساعة - [00:01:11](#)

الاسافر ويستأثر بالدنيا وهو من جملة الفتن التي يبتلى بها اهل اخر الزمان في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اسند الامر الى غير اهله - [00:01:32](#)

انتظر الساعة وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق - [00:01:51](#)

يؤمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة السفية يتكلم في امر العامة وهو العاجز الذي ربض عن معاني الامور عن طلبها والهاء فيه المبالغة - [00:02:11](#)

وقد فسر اله النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالسفيه الذي يتكلم في امن العامة يطلب العلم على اهل البدع. من اشراط الساعة ان يطلب الائمة على اهل البدع - [00:02:35](#)

وبه فسر ابن مبارك التماس العلمي عند الاصاغر الذي ورد في حديث ابي امية الجمحي رضي الله عنه الذي اخرج ابن مبارك في الزهد وهو في السلسلة الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:50](#)

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر مبارك مين اصاغر وقال الذين يقومون برأيهم فاما صغير يروي عن كبير فليس بصغير مقام ابن مسعود رضي الله عنه ما يزال الناس بخير - [00:03:05](#)

ما اتاه العلم من قبل اكابرهم فاذا اتاهم من قبل اصاغرهم الاصاغر اهل البدع وكذلك من لا علم عنده الجاهل صغير وان كان مسنا والعالم كبير وان كان حدثا. وقد قال الشاعر - [00:03:27](#)

تعلم فليس المرء يولد عالما اخو علم كمن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافنه وان صغير القوم والعلم عنده كبير اذا ردت اليه المسائل - [00:03:51](#)

وذكر ابن علي البري في تقرير هذا المعنى ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يستفتى وهو صغير. قال ومثل هذا في العلماء كثير العالم والشاب ومن نبغ من صغار السن - [00:04:10](#)

ينتفع بهم اذا عري منهم العلم والصلاح لكن لا يستقل للاخذ عنهم بل ينبغي ان يحرص على من كبرت سنه من اهل العلم ان الشيخ الكبير قد زالت عنه ميعة الشباب وحدته - [00:04:26](#)

واستسحب والخبرة ولا يستذلهم الشيطان استدلال الحدث مع السن الوقار والجلال الهيبة هذا المعنى ان قتيبة رحمه الله انه ينتفع بالعالم الشاب لكن لا يستقل به بل يحرص على الاخذ عن العلماء - [00:04:43](#)

الكبار ويتعين هذا الحوادث والنوازل التي تتعلق بالامة وهذه ليس المرجع فيها الا من العلماء الكبار في السن الخلاصة ان الاصاغة هم اهل البدع ومن لا علم عنده اما من نبه الشباب وعرف بالعلم والصالح - [00:05:04](#)

ينتفع به ولا يستقل ثم قال ويحوي الدنيا لكيع بن لكع ثبت عند الترمذي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا - [00:05:26](#)

ابن لكع اي اللثيم ابن اللثيم. واللثيم عند العرب اللثيم صغير العلم والعقل. وعند احمد في المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:47](#)

لا تذهب الدنيا حتى يصير لكع ابن لكع وفي رواية بنكيك بن لكيع اي حتى يصير نعيم الدنيا وملاذها والوجاهة فيها اللثيم صغير العلم والعقل ثم قال فصل برم. من قمة الرأس لخمص القدم. رويض سبق هذا الوصف في حديث وينطق فيها الروبيضة - [00:06:02](#)

ورد هذا في رواية عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ومر فقال الفويسق يتكلم العامة غسل الفصل هو الضعيف في رأيه وعقله ورد هذا فيما اخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار - [00:06:33](#)

الطبراني في المعجم الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من اشراط الساعة من يعلو التحوت الوعود ان يعلو التحوت الوعود. قلنا وما التحوت قال فسؤال الرجال الفصول دمع فصل - [00:06:55](#)

وهو كما سبق ضعيف الرأي والعقل قال فصول الرجال واهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم والوعود اهل البيوت الصالحة وفي رواية عند ابن حبان والحاكم قالوا يا رسول الله ما الوعون والتحوت - [00:07:13](#)

قال الوعود وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم. وهو في السلسلة الصحيحة. والمعنى ان التحوت هم الذين يرفعون يحتفى بهم ويصدرون في على حسابي - [00:07:34](#)

وجوه الناس واشرافهم البرمو هو الثقي الذي لا خير فيه وفي المثل ابار من قرن عبارة من قرون اي هو برم ثقيل ومع ذلك يأكل تمرتين تمرتين ثم قال من قمة الرأس - [00:07:55](#)

لاخمص القدم الذي يرتفع عن الارض وهو من قمة الى اخمص قدمه اجهلوا في العلوم من هي ابن بيت يقول العرب انما هو هي ابن وهي ان ابن بيان وضل ابن ظل وكل ابن قل والمعنى في ذلك كله - [00:08:19](#)

انه نكرة من النكرات قفل من الاغفال تحمل للنفاق من نجل ابي من عبد الله ابن ابي ابن سلول. كبير المنافقين يقال ما اظرفه واعقله ولا يساوي عند ربي خردلة - [00:08:46](#)

في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه في حديث الامانة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان - [00:09:05](#)

وهذا ظاهر العيان غني عن البيان والله المستعان. احسن الله اليكم. قلتم حفظكم الله ظهور من يتخذ القرآن زمارة يرجع اللان. يقيمه اقامة السهام وليس يرنو لسوى الحطام. وموت فجأة وبعد مكة - [00:09:25](#)

غربة اعظم بها من غربتي. ولادة الامة ربها وان ينتفخ الهلال اخر الزمان. احسنتم بارك الله فيكم قال ظهور من يتخذ القرآن زمارة يرجع اللان الذمارة الزمار يقيمه اقامة السهام - [00:09:50](#)

سيرنو لسوى الحطام. لا ينظر الا الى الدنيا من اشراف الساعة ان يتخذ القرآن مزامير وان تطلب به الدنيا ويسأل به الناس اخرج احمد في المسند ابن ابي غرزة الحافظ - [00:10:13](#)

في مسند عابس وهو في السلسلة الصحيحة انا رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالعمل خصالا ستا وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ونشأ - [00:10:32](#)

يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بافقههم ولا باعلمهم ما يقدمونه الا ليغنيهم المجموعة من ذلك ان يتخذ اماما بصوته وترجيعي مع انه ليس للامامة بموضع وليس من ذلك تحسين الصوت بالقراءة - [00:10:49](#)

من هو مطلوب اجمع العلماء على استحبابه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجره به - [00:11:13](#)

وترجم عليه النووي بقوله باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وثبت في مسند الامام احمد عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

المسجد فاذا فيه قوم يقرأون القرآن وقال اقرأوا القرآن وابتغوا به الله من قبل ان يأتي يوم من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدر السهم يتعجلونه ولا يتأجلونه ان يتعجلون ثوابه في الدنيا - [00:11:46](#)

ولا يتأجلونه بطلب الاجر في الآخرة بل يؤثرون العاجلة عن الآجلة ويتأكلون ولا يتوكلون ثم قال وموت فجأة اشراط الساعة كثرة موت الفجأة والمقصود به ان يفجأ الانسان الموت ويبغته - [00:12:09](#)

من غير مقدمات اخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن انس ابن مالك رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في اقتراب الساعة وذكر اشياء منها ان يظهر موت الفجأة - [00:12:37](#)

وقد اختلف في تحسين الحديث وتضعيفه وحسنه الالباني لشواهد في سلسلة الصحيحة وقد تتابع اكثر المصنفين على عده من اسراب وعلى تحسين حديثي فالمعدود هو كثرة موت الفجأة لأنه وقت الفجأة كان معروفا - [00:12:55](#)

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توصي واظنها لو الا من تصدقت - [00:13:17](#)

فلها اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. وترجم عليه البخاري بقوله باب موت الفجأة والبغته وصح عند ابن ابي شيبة عبن يسود رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها انهما قالا - [00:13:30](#)

موت الفجأة رافة بالمؤمن واسف على الفاجر وصح عن عبيد بن خالد رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي داود انه قال موت الفجأة اخذة اسف - [00:13:48](#)

وحدث به مرة فرفعه والاسف الغضب والانتقام وتوضيح كونها اخذة اسف في حق الفاجر انها من اثار غضب الله تعالى فانه سبحانه وتعالى لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفرا لذنوبه - [00:14:05](#)

من العصاة المردة كما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون. هذا في حق الفاجر اما المؤمن بانه غالبا اما المؤمن التقى فهو رافة به لانه غالبا مستعد لحلوله يرتاح من نصب الدنيا - [00:14:29](#)

اذا كان رافة بالمؤمن واسفا الفاجر والمعدود في اشراط الساعة كما سبق انما هو كثرة وهو مشاهد في زماننا. ترى الرجل صحيحا معافا ثم يموت فجأة بالسكتة القلبية او بحوادث السيارات او بغير ذلك مما يكون فيه الموت بلا مقدمات - [00:14:57](#)

من سعر رواية البخاري يغتنم في الفراغ قبل ركوع فعسى ان يكون موتك ابغته صحيح رأيت من غير سقم ذهب نفسه الصحيحة فلتة قال حافظ ابن حجر في هدي الساري - [00:15:22](#)

كنت وكان من العجائب انه هو وقع له ذلك او قريبا منه ثم قال وبعد مكة من اشراف الساعة باج مكة وارتفاع بنائها حتى يعلو رؤوس الجبال اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال - [00:15:41](#)

اذا رأيت مكة قد بعجت كضائم حفرت قنوات ماء ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم ان الامر قد اضلك وقد ظهر مصداق هذا الاثر كما ذكر الشيخ التويجري رحمه الله في الحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراف الساعة. فقد اجريت مياه العيون في جميع نواحي مكة - [00:16:03](#)

وعلت بيوتها على رؤوس الجبال من هذا ان امر الساعة كما قال فاعلم ان الامر قد اظلك ثم قال وغربة بها من غربتي اي ما اعظمها من غربة من اشراق الساعة - [00:16:33](#)

ان يعود الاسلام غريبا. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا. فطوبى للغرباء - [00:16:53](#)

بدأ الاسلام غريبا لقله اهله وسيعودك بدأ غريبا اي بقله من يقوم به ويعين عليه. وان كان اهله كثيرا فطوبى اي فرح وقرة عين وفسر

في هذا الحديث بالجنة وبشجرة في الجنة - 00:17:10

للغريب اي للقائمين بامرهم في زمن الغربة ثم قال الامة ربها من اشراط الساعة الامة ربها. في حديث جبريل المشهور قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وسأخبرك عن اشراطها - 00:17:29

اذا ولدت الامة ربته وفي رواية ربها فذاك من اشراطها. متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وفي صحيح مسلم من حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:50

ان تجد الامة ربته وقد اختلف العلماء في معنى الحديث على اقوال كثيرة بعضها متداخل لخصها الحافظ بلا تداخل في اربعة اقوال الاول ان المعنى اتساع الاسلام اهله على بلاد الشرك - 00:18:07

وسبي الذراري فاذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الواد منها بمنزلة ربها. لانه وال سيدها يصير واد الامة في منزلة ربها وسيدها وقال النووي وغيره انه قول الاكثرين والثاني ان تبيع السادات ان تبيع السادة امهات اولادهم. ويكثر ذلك - 00:18:29 يتداول الممالك المستوردة حتى يشتري لها ولدها من غير ان يشعر بذلك قد وقع هذا في الاسلام والثالث وهو من نمط الذي قبله ان تلد الامة حرا من غير سيدها بوطء شبهة - 00:18:58

او رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامة في صورتين بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها ابنها او ابنتها والرابع ان يكثر العقوق في الاولاد يعامل الولد امه معاناة السيد امته. من الاهانة بالسب - 00:19:17

ويشهد لهذا رواية ان تجد المرأة ربها فلم فلم يخص بالامة ورجح هذا القول للحافظ ابن حجر رحمه الله وقال هذا اوجه الواجه عندي في عمومهم ولأن المقام يدل على ان المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الاحوال مستغربة - 00:19:40

ومحصل وهن اشارة الى ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الامور. بحيث يصير المربي مربيا عاليا وهو مناسب لقوله في العلامة الاخرى ان تصير الحفاة ملوك ملوك الارض واقوى هذه الاقوال الاول والرابع - 00:20:05

ثم قال وان ينتفخ الهلال اخر الزمن من اشراط الساعة انتفاخ الاهلة ومعناها حجمها عند طلوعها اما هو معتاد في اول الشهر بحيث تكون واضحة لا تحتاج الى تطلب ويظن انه لليلة - 00:20:27

وهو في ليلة واحدة روى الطبراني في الكبير عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقترب الساعة انتفاخ الاهلة روى الطبراني في المعجم الصغير - 00:20:52

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقترب الساعة انتفاخ الاهلة. وان يرى الهلال لليلة فيقال ليلتين وروى في الاوسط عن انس ابن مالك رضي الله عنه - 00:21:10

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقترب الساعة ان يرى الهلال قبل سيقال ليلتين الهلال قبل ان يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير ان يتطلب فيقاوم ليلتين - 00:21:28

وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا ويفسر بعضهم بعضا وهذا الشرط مما ظهرت مبادئه ولما تكتمل بعد في صحيح مسلم عن ابي البخري انه قال خرجنا للعمرة نزلنا ببطن نخلة قال ترى اين الهلال - 00:21:48

فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن عباس رضي الله عنهما فقلنا انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين - 00:22:10

وقال قال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية هو لليلة رأيتموه هؤلاء الرهب استشكلوا حال الهلال ورأوا انه اكبر من ابن ليلة لعروه - 00:22:26

بين له ابن عباس رضي الله عنهما انه ابن ليلة او انه لا عبرة بعلوه. لان الله عز وجل مده من اجل الرؤية ولا تعلق في هذه العلامة بحكم دخول السهر بحيث يزداد في السهر يوم نظرا لحجم الهلال فيحسب اليتين. فلا عبرة بصغر هلال - 00:22:50

في اثبات دخول السهرة. وانما العبرة بالرؤية هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:23:13